مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:05 العدد: 02 (السنة: 2021) ص ص: [23-39]

أزمة الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى المراهق الجانح.

Ideological and social identity crisis among the delinquent adolescent.

عايدة ناجي *

جامعة أم البواقي -aidapsycho@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2021/08/02 تاريخ القبول: 2021/09/18

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي باستخدام دراسة الحالة، وبالاستعانة بالمقابلة العيادية،ومقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد لـــ ج.ل. بينيون وآدمز1986" ترجمة محمد السيد عبد الرحمان، وقد طبقت أدوات البحث مع ثلاث حالات من مراهقين جانحين،حيث أظهرت نتائج البحث أن المراهق الجانح يعاني فعلا من أزمة في الهوية، كما بينت أنه قد يصنف ضمن فئة معلقي أو مغلقو الهوية، أو مشتتو الهوية.

الكلمات المفتاحية: أزمة الهوية؛ المراهق الجانح.

Abstract:

This research aims to identify whether the delinquent adolescent suffers from an ideological and social identity crisis, The researcher relied on the clinical approach using the case study Using the clinical interview, and a scale of ideological and social identity ranks for the stages of adolescence and adulthood For J.L. Binion and Adams 1986" translated by Muhammad Al-Sayyid Abd Al-Rahman. The research tools were applied with three cases of delinquent adolescents, The results of the research showed that the delinquent adolescent actually suffers from an identity crisis,
It also indicated that he may be classified under the category of suspended or closed identity, or dispersed identity.

Keywords: Identity crisis: delinquent adolescent.

* المؤلف المرسل

مقدمة إشكالية

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الأفراد، يتعرض فيها المراهقون للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية وهي فترة نمو مهمة وحرجة يمر بها كل إنسان، وغالبا ما تحدث فيها تغيرات جسمية، وانفعالية،واجتماعية،وفسيولوجية(الدوكالي،2010،ص38) وتعتبر المراهقة أيضا مرحلة انتقالية حيوية بين الطفولة والرشد، ويكون المراهق فيها بحاجة لاكتساب الاتجاهات والقدرات والقيم والمهارات الاجتماعية والحياتية التي تنقله بنجاح للرشد، وهي أيضا أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان، لأنها تتسم بالتجدد المستمر، ومكمن الخطر هي التغيرات التي يمر بها الإنسان في جميع جوانبه والتي تولد صراعات داخلية وخارجية متعددة كما أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يتم فيها البحث عن الهوية الشخصية وتشكيل منظومة القيم والتي ستؤثر في حياة الفرد، والمراهقين بحاجة لإدراك وقبول أحاسيسهم وتعلم كيفية التواصل مع أنفسهم والآخرين بما يمكنهم من تحديد وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم وأفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم(إسماعيل،2015،ص59)

لقد أثبتت العديد من الدراسات التي بحثت في الحياة النفسية للمراهق ومشكلاته كدراسة (زاهية بعلي، وآخرون،2018،ص114)أنه قد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن التي لا يعرف لها سبب وبالتالي تتأثر نفسيته فنجده يرغب في التحرر من السلطة الوالدية ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس وفي نفس الوقت لا يستطيع الابتعاد عن الوالدين لأنهم مصدر الأمن ومنبع الجانب المادي لديه، هذا التعارض يجعل المراهق يواجه مشكلة تكوين الهوية النفسية الخاصة به،وتقرير المسائل الأكثر أهمية في حياتهم، نتيجة أنه قد يصادف تجاهل وعدم فسح المجال للتعبير عن ما يريد فينشأ لديه صراع بين مجموعة دوافع قوية جارفة تارة تكون انفعالية وتارة أخرى مثالية وواقعية وقد تتأرجح بين الغضب والأنانية والغيرة والاستسلام، وهذا الصراع إذا لم يتم حلة يؤثر سلبيا على السلوك الفردي والاجتماعي للمراهق ويتطور شيأ فشيأ لتصبح أزمة هوية.

تعتبر المراهقة مرحلة مثالية للطموح والنمو الشخصي وتحقيق الهوية الذاتية، إلا أنها المرحلة التي يقل فيها الإحساس بالرضا وتظهر فيها محاولات الانتحار وبداية تعاطي التدخين والمخدرات والخوف من فقدان موضوع الحب وظهور مشاعر العدوانية والأحاسيس الجنسية غير المقبولة. تجعل شخصيته غير مستقرة تتميز بظهور صراعات داخلة يمكن أن ترمي إلى انهيار وحدته النفسية واضطراب علاقته مع الآخرين وذلك ما يترجم بسلوكيات مضادة للمجتمع لا يرضى عنها القانون وهذا ما يسمى بالجنوح(إبراهيم،1989).

وتعرف أزمة الهوية على أنها عدم قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع و إخفاقه في تحديد هدافه و اتجاهاته الخاصة فنجد سيطرة صفة الاغتراب و التمرد ، فالمراهق يشكوا من والديه اللذان لا يفهمانه ولذلك يحاول الانسلاخ من مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد واثبات تفرده وامتيازه وهذا يستلزم معارضة السلطة(الأهل)،نستنتج انه يواجه المراهق أزمة تكوين الهوية لديه وتقرير المسائل الأكثر أهمية في حياته، نتيجة وجود معتقدات خاطئة في حياته، تؤدي به إلى الوقوع في متاهات ومشكلات عديدة، مثل الاختيار الأكاديمي، مهنة المستقبل، والأصدقاء والعلاقات الاجتماعية، والتوجهات السياسية، وتظهر هذه الفروق بناء على الهوية النفسية الخاصة بالفرد التي يتبناها وفقا للمعايير الخاصة

به، أو المعايير المستمدة من مصادر أخرى تمتلك السيطرة عليه، كالأسرة، أو الجماعة...الخ.ولهذا يلتزم بتلك المعايير ليضمن تأمين الأمن النفسي له وتحقيق غاياته وإشباع رغباته(قزمور،2011،ص93).

إن الجنوح هو الخروج عن المعايير والقيم والمثل والقوانين. ويعني الجنوح أيضا "سلوكا أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون بسبب تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي". ومشكلة الجنوح تصل آثارها لتطال المجتمع بصفة عامة وليس فقط على الجانح نفسه، فالجانحون كفئة تنتمي الى المجتمع تساهم في تأخيره ثقافيا،اجتماعيا واقتصاديا فالجانح يضيع الفرصة على نفسه وعلى المجتمع للاستفادة من قدراته الشخصية وتوجب على المجتمع التكفل بمشاكل الجانحين والبحث عن حلول لها. لقد بحث العديد من الباحثين في موضوع الجنوح عند الأحداث فيرون أن العوامل الاجتماعية والنفسية هي وحدها المسئولة عن ظهور جنوح الأحداث، وضل البحث عن المظاهر السلوكية الجانحة وخلصت معظم دراساتهم إلى أن الجنوح يتحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته خاصة الحياة الأسرية وأثرها على السلوك الجانح،متناولة في ذلك صور التصدع الأسري والتربية القاصرة والجو الأسري التعيس والشقاق العائلي.الخ"(اسماعيلي،2015،ص76).

لقد اتفقت نتائج دراسة (بوزار،بن حالة، 2015)مع نظرة كل من مؤسس النظرية التحليلية(فرويد) ومؤسس المدرسة التكوينية، في إرجاع جنوح الأحداث إلى عوامل فردية، كما يرى فرويد حسب رمضان: "أن السلوك الإجرامي أو الانحرافي هو نتيجة لأمرين: إما لعجز الذات عن تحقيق التكيف مع الميول الغريزية والنزعات الفطرية من ناحية والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع من ناحية أخرى، وإما انعدام وجود الضمير أو عجزه عن ممارسة وظيفته في السمو بالنزاعات والميول الفطرية المتقدمة إلى مرتبة الإشباع المشروع، والذي لا يخرج عن قواعد الدين والقانون، وفي كلتا الحالتين تنطلق النزاعات الغريزية من مرحلة اللاشعور، لتحقيق إشباع جزئي أو كلي، إلى مرحلة الشعور متخطية بذلك كل الضوابط الواجب احترامها" (خيري،1998،ص201).

تحدث أزمة الهوية عندما يفشل المراهق في تحديد هويته التي تؤدي بدورها إلى عدم التوافق والتوازن. وتمتد معه لباقي حياته ما لم يتم تغييرها، فقد لاحظت الباحثة من خلال الاطلاع النظري للموضوع والدراسة الاستطلاعية وجود مؤشرات لأزمة الهوية لدى المراهق الجانح وعجز عن التكيف وعدم التوازن الداخلي لديه، مما قد يساهم في ظهور خلل في نمو وتركيب الشخصية، ومن خلال ما تم ذكره فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالتساؤل التالي: هل يعاني المراهق الجانح فعلا من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية؟

الفرضية العامة

يعاني المراهق الجانح من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية.

أهداف البحث

1.الكشف عن ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية.

2. الكشف عن ما إذا كان المراهق الجانح يصنف ضمن الأشخاص ذوي الهوية المعلقة.

3. الكشف عن ما إذا كان المراهق الجانح يصنف ضمن الأشخاص ذوي الهوية المشتتة.

4. الكشف عن ما إذا كان المراهق الجانح يصنف ضمن الأشخاص ذوي الهوية المغلقة.

أهمية البحث

الأهمية النظرية:

يتناول البحث دراسة فئة من أهم الفئات التي تؤرق المجتمع من جميع الجوانب وتتعبه والتي تحتاج إلى اهتمام ورعاية دائمة ولهذا فان مثل هذا البحث يفتح المجال للبحث أكثر بدراسات مستقبلية تركز على هذه الفئة ومشكلاتها.

الأهمية التطبيقية:

معرفة طبيعة أهم الأزمات التي يمر بها المراهق الجانح وهي أزمة الهوية ونتائجها لمساعدة المهتمين والأخصائيين والعاملين في مؤسسات إعادة التربية والتأهيل المختلفة في وضع برامج علاجية ووقائية أو تحيينها وفق نتائج الدراسات الحديثة لمساعدة هذه الفئة حل مشكلاتها والتكفل الأمثل بها.

مصطلحات البحث

أزمة الهوية: يصف "اريك سون" أزمة الهوية بأنها نقطة دوران ضرورية ولحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر، وتساعد الفرد على تنظيم وإدارة وإعادة واكتشاف الهوية إضافة إلى التميز والتفرد(الدوكالي،2010،ص9).وتعرف إجرائيا بأنها الدرجات والرتب التي يتحصل عليها حالات البحث الحالي على مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد لــ ج.ل. بينيون وآدمز1986" ترجمة محمد السيد عبد الرحمان.

المراهق الجانح: المراهق هو الشخص الذي يمر بفترة من النمو النفسي والعقلي للإنسان الذي يحدث خلال مرحلة النضج إلى غاية سن الرشد. وفي بحثنا يتمثل في ثلاث حالات من المراهقين الذين ارتكب جنح مختلفة يعاقب عليها القانون ويمكثون في مؤسسة إعادة التربية بعين مليلة.

التعريف بمفاهيم البحث

1. تكوين الهوية عند المراهق:

يعني تكوين الهوية عند المراهق شعوره بالاندماج والتماسك وفهم الشخص لعلاقته مع الآخرين، وفهمه للقيم والأدوار في المجتمع،ويضيف(كوبر وآخرون 1996)بأن تكوين الهوية الذاتية للشخص هي المهمة الرئيسية للمراهقة. بينما المهمة الثانية هي تحقيق مستوى جدي من الارتباط والثقة مع الأصدقاء وغالبا ما ترتبط مع الأصدقاء بنفس الجنس قبل انتقالها بشكل خاص الى علاقات مع الجنس الآخر.والمهمة الثالثة هي اكتساب دور جديد في العائلة، حيث تصبح العلاقة مع الوالدين متساوية حيث يكبر الشخص ويصبح أكثر استقلالية ومسؤولية، وتلعب الثقافات المختلفة دورا مهما في تشكيل علاقات

المراهق بوالديه فبعض المجتمعات تسمح بدور أكبر للمراهق داخل العائلة، بينما في مجتمعات أخرى تبقى علاقة المراهق بوالديه أكثر رسمية وجدية، وتشمل الاستقلالية في أداء المهام المدرسية أو الحصول على عمل والبقاء مستقلا ماديا أكثر عن الوالدين.وتشمل أيضا توقع مهام الكبار المستقبلية، والتفكير في خيارات العمل، وهذه التغيرات لا يمكن عملها بسهولة من خلال إتباع رغبات الوالدين وخططهم، ومن هنا يجب السماح للمراهقين بأخذ قراراتهم بأنفسهم وترجمتها فعليا إلى تصرفات(أبو فضة،2013،ص40)

يكون لحياة المراهق معنى إذا استطاع توقع المستقبل بناء على خبرات الماضي والحاضر، وان تكون هذه الخبرات متصلة بحيث تحقق فرديته، ويكون قادرا على تقوية دوره الاجتماعي من خلال علاقاته بعالمه وبالآخرين. ولابد وأن حل المراهق لصراع هذه المرحلة"الهوية" ليس في الانفصال الكامل عن ماضيه أو الاستمرار الكامل بهذا الماضي، ولكن في تكامل هذا الماضي مع حاضر جديد نحو مستقبل معين،فقد يعيش صراعات مع أشخاص آخرين لكن لبد وان يمثلون معارضيه كما يصبح أكثر استعدادا لحماية وصيانة هذه الهوية النهائية(الدوكالي،2010، ص56).

1.1 أنواع الهوية:

في بحثنا هذا نخص بالبحث عن نوعين رئيسيين للهوية لدى المراهق حيث يتطلب نموها تحقيق النجاح في الأبعاد الفرعية التي تندرج تحتهما وهي:

1.1.1الهوية الاجتماعية:

تعد الهوية الاجتماعية من المقومات الأساسية للفرد لما يترتب عليها من دور اجتماعي ومكانة اجتماعية، لان الهوية الاجتماعية يقصد بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والآخرين، وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي، وترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية. وتتحدد الهوية الاجتماعية بمدى الالتزام بالأدوار الاجتماعية، كالصداقة والتعامل مع الجنس الأخر، وإدراك طبيعة الدور الجنسي، وأساليب الترفيه والاستجمام، حيث تعتبر القدرة على إقامة علاقات صداقة جيدة مع الآخرين عاملا مهما في النمو الاجتماعي ومؤشرا على التوافق والصحة النفسية.

2.1.1الهوية الإيديولوجية:

للايدولوجيا وجهان: الوجه الاجتماعي عن إيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخيا، والوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين. لأن الايدولوجيا هي منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو مجموعة، ترتبط الهوية الإيديولوجية بمدى الالتزام في بعض النواحي: كالعمل، والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة، والدين، وفلسفة الفرد لحياته. كما يعتبر المعتقد الديني واحدا من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية، وفي مرحلة المراهقة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية. ويعد أيضا الاختيار المهني واحدا من الأبعاد الرئيسية للهوية الإيديولوجية المحققة أو النامية، ولاشك في أن للاختيار المهني أهمية في حياة الفرد، فهو وسيلة لخدمة الذات، ولشعور الفرد أمام نفسه بأن له مكانته المميزة. (الدوكالي،2010،ص52-51)

2.1رتب الهوية:

عرفت "مارشيا Marci " الهوية على أنها البناء الداخلي للذات وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد بدا الفرد أكثر وعيا بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وقد ناقشت مارشيا رتب الهوية في مصطلحات تؤكد عملية الاستكشاف والالتزام وفيما يلي تعريف مختصر لرتب الهوية وفقا لرؤية (جيمس مارشيا)،(رغد الشريم،2009،ص191).

1.2.1الهوية المشتتة:

تضم المراهقين الذين لم يمروا بأزمة الهوية أو الاكتشاف، ليست لديهم ميول نحو توجه مهني أو أيديولوجي لديهم عادة تقدير ذات متدني،يفتقدون لمعنى الصداقة ينتقلون من اهتمام لآخر،أنانيون،والمراهقون الذين يعانون لمدة طويلة من تشتت الهوية هم من ذي الهوية الأقل نضجا،يعنون من صعوبات في التكيف

2.2.1الهوية المغلقة:

تضم المراهقين اللذين لم يعيشوا خبرة الأزمة، يظهرون قليلا أو لا يظهرون صراع واضح، إلا أنهم اتخذوا على عواتقهم التزامات نحو مهن وإيديولوجيات اختيرت لهم بواسطة والديهم أو الآخرين، ليس لديهم القدرة على التمييز بين أهدافهم الشخصية وتلك المخططة لهم. يتسمون بالسيطرة وعدم التسامح، عدم المرونة، يسعون إلى الإحساس بالأمن، انجازهم سيئ تحت الضغوط، يخشون رفض الآخرين لهم.

3.2.1الهوية المعلقة:

تضم المراهقين اللذين يكافحون في الاختيار المهني أو الإيديولوجي وهم في مرحلة صراع الهوية، يبحثون عن قيم ليتبنوها، غير متأكدين مما إذا كانوا قد أحسنوا اتخاذ القرار، غير سعداء بشأن خبراتهم.

4.2.1الهوية المحققة:

تضم المراهقين اللذين لديهم خبرة، حلوا أزمات الهوية من خلال التقييم الدقيق للبدائل والخيرات المختلفة، وتوصلوا الى استنتاجات وقرارات من تلقاء أنفسهم وتوصلوا إلى ذلك لأنهم حققوا مستوى عاليا من التكامل النفسي والتوافق الاجتماعي. فعندما تنجز الهوية تتحقق الذات ويكون الالتزام بالمهنة والديانة والإيديولوجية السياسية كذلك.

في حين ما يترتب الفرد في إحدى الرتب الأربعة للهوية وعلى مدار الزمن والخبرات المختلفة ربما يتغير تصنيفه لرتبة أخرى، وبالطبع فإن أقل هذه الرتب نضجا هم مشتتو الهوية ومغلقو الهوية وأكثرهم نضجا معلق الهوية ومنجز الهوية. ولا شك في أن تشتت أو انغلاق أو تعليق الهوية تمثل حالات حرجة لنمو الهوية تُبقي الإحساس بالأزمة قائما وهو ما يدفع بالمراهق قدما لإنجازها.

2. المراهق الجانح

يميل المراهق إلى الاستعمال المتكرر للإسقاط في حياته اليومية، وبالأخص فيما يخص الوضعيات التي تهدد اتزان أناه فلا توجد مراهقة بدون مشاعر الفوبيا أو مشاعر اضطهادية حسب بيرو. فيعزو المراهق ما يرفضه في ذاته إلى الآخر والمحيط، ويساهم الإسقاط مؤقتا في تقوية معاش الواقع ويساهم في بناء حدود الأنا إلا أنه قد يضعفه في بعض الأحيان(أزمة الهوية)(birraux,2004) ويعتبر السلوك الجانح حسب التحليل النفسي نتيجة: إما لفشل الأنا في تهذيب النفس وغما لانعدام وجود الضمير أو عجزه عن السمو بالنزاعات والميول الفطرية إلى مرتبة الإشباع المشروع أخلاقيا وقانونيا(إسماعيل، 2015،ص145). ويرى "يونغ" والمذكور من طرف "معتوق" ان الجنوح يحدث عندما تكون استجابة الفرد غير معقولة لأفكار وخيالات ناتجة عن اللاشعور ونتيجة الخوف من سيطرة محتويات اللاشعور غير المعقولة التي لا زالتا باقية في حياة بدائية، وعند ظهور المادة غير المعقولة من اللاشعور الجمعي فان هذا يعد تهديدا لوجوده ويؤدي إلى استثارة مشاعر القلق أو الخوف من نفسه" لقد لخص radel.f (1964)من طرف (حجازي،1981) خصائص الأنا الجانح في عجزه عن القيام بوظائفه التي تقتضي على فرض التكيف، حيث يتمتع بانعدام القدرة على تحمل المسؤولية والإحساس بالذنب.

3.أزمة الهوية وجنوح الأحداث

يعزو "اريك سون" الانحراف لدى المراهق إلى الفشل في درجة تكيفه ولاختلال الأدوار المتعلقة بالهوية، ولذلك فإن المراهق الذي لا تجعله خبراته قادر على تبني الأدوار المقبولة من المجتمع،يمكن أن تؤدي إلى اختيار ما يسمى بالهوية السالبة. وإن الارتباط بين المراهقة والجنوح حسب "اريك سون" راجع إلى كون المراهقة مرحلة حرجة في البحث عن الهوية، فالانحراف سلوك غير مقبول ينتج عن أزمة يمر بها المراهق، وإذا لم يجد من يساعده على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها فان السلوك المنحرف قد يتطور إلى أعمال إجرامية(مؤمنة،2017) وهذا ما سيتم البحث عنه في الجانب التطبيقي لبحثنا.

الإجراءات المنهجية للبحث

1.منهج البحث:

يدور موضوع بحثنا عما إذا كان المراهق الجانح يعاني من اضطراب في الهوية أم لا وارتأينا إتباع المنهج العيادي الذي يسمح بدراسة معمقة لكل فرد كوحدة كاملة لا تتجزأ من خلال صراعاتها، انشغالاتها، توقعاتها وميولها حيث يعرفه "دانيال لجاش"(Lagache) على أنه" تناول للسيرة في منظورها الخاص والتعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها (بعلي، وآخرون،2018،ص124) ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن المنهج العيادي بالاعتماد على دراسة الحالة هو الأنسب لهذا البحث حيث يمكننا من التحقق من فرضية البحث للوصول إلى هدفه وهو معرفة ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة هوية وما طبيعتها؟ وسيتم البحث عن صحة الفرضية المطروحة أو العكس.

حدود البحث: اقتصر البحث على ثلاث حالات من مراهقين ارتكبوا جنح يعاقب عليها القانون ويمكثون بمركز إعادة التربية والتأهيل بمدينة عين مليلة. وذلك خلال الفترة السنة الدراسية 2021/2020.

2.أدوات البحث: لانجاز هذا البحث استعنا بالأدوات التالية:

1.2.المقابلة العيادية:

استعنا بالمقابلة العيادية نظرا لأهميتها في البحوث والدراسات النفسية، إذ تعتبر من الوسائل التي يلجأ إليها العيادي من أجل الاقتراب أكثر من المفحوص وفهم المعاش النفسي لديه. واستخدمنا المقابلة العيادية النصف موجهة التي تتناول بحرية أكبر سلسلة مواضيع انطلاقا من تعليمة واسعة تسمح بالوصول إلى السيرورات النفسية، فالمفحوص بإمكانه تنظيم حديثه كما يشاء، ونحن نهدف من خلالها إلى إعطاء فرصة كافية لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم البحث، مع ضبط بعض الأسئلة في محاور خاصة والمحافظة على حرية التعبير في بعض الأوقات، وتشمل المقابلة في هذا البحث على أربعة محاور تضم مختلف المواضيع المراد التطرق إليها:

المحور الأول: حياة الجانح داخل المركز لهدف معرفة معاشه النفسي وفتح صميم الحوار معه لكسب ثقته.

المحور الثاني: الحياة العلائقية ونهدف من خلالها معرفة طبيعة علاقة المراهق الجانح بأفراد أسرته قبل دخوله المركز وكذا طبيعة علاقاته داخل المركز.

المحور الثالث: يدور موضوعه حول هوية المراهق ومظاهر اضطراباتها وعن دوافع السلوك الجانح.

المحور الرابع: الحياة المستقبلية بهدف التعرف على مدى قدرة المراهق الجانح على بناء تصوراته لمستقبله.

قمنا بتحليل المقابلات بناء على تحليل مضمون خطاب الحالات والذي يتم وفق كل محور ثم تقدم خلاصة عامة عن الحالة وذلك بالربط بين البيانات الدلالية أو اللغوية والبيانات النفسية أو الاجتماعية أي سلوك الفرد، أفكاره واتجاهاته.

2.2.المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد: لـ "ج.ل. بينيون وآدمز1986" ترجمة وإعداد محمد السيد عبد الرحمان. (هناء،2016):

بني المقياس على نموذج مارشيا لهوية الأنا والقائم على نظرية "إريك سون" للهوية التي تؤكد على أن الوظيفة البنائية للأنا السوي هو الشعور بالهوية أو تحقيق هوية الأنا.وأخرج المقياس في صورته النهائية ويتكون من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، وأغلبها يقيس الهوية الإيديولوجية من خلال المجالات التالية: المهنية،السياسية،الدينية، وفلسفة الفرد في الحياة، والنصف الآخر يقيس مظاهر الهوية الاجتماعية من خلال المجالات التالية: الأدوار الجنسية والصداقة والترويح أو الاستجمام والعلاقات مع الجنس الأخر.يطبق المقياس على أفراد تتراوح أعمارهم بين 13 و30سنة ، كما يستخدم لقياس تطور الهوية لدى الفرد واضطراباتها، وأيضا يستخدم كوسيلة في دراسة النمو النفسي الاجتماعي خلال مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. يجيب المفحوص على بنود ذات ستة مستويات

متدرجة على طريقة "لكرت" وتحسب الدرجة الكلية بين (48-8درجة) لتصنيف المفحوصين ضمن فئة معينة من رتب الهوية وفي مستوى محدد من القدرة على التفسير.كما نعتمد في هذا المقياس على قاعدة الدرجات الفاصلة(الدرجة الفاصلة=المتوسط+انحراف معياري واحد) ويتم مقارنو درجات الأفراد على أبعاد المقياس بالدرجة الفاصلة لكل بعد مما يمكننا من تصنيف الأفراد في هذه الحالة إلى أحد الفئات التالية:

فئة رتب الهوية الخالصة= (انجاز، تعليق، انغلاق، تشتت) ــــــــــــــ الرتب النقية.

فئة رتب الهوية الانتقالية= (تشتت/انغلاق، انغلاق/تعليق، تعليق/إنجاز)ــــــــــــــ تسلسل النمو الطبيعي للهوية.

فئة الهوية المنخفضة=(تعليق)ــــــــــــــ معلقي الهوية منخفضة التحديد

فئة الهوية المشتتة=(تشتت،إنغلاق)ــــــــــــــ مشتتي الهوية.

1.2.2.الخصائص السيكومترية للمقياس:

طبق المقياس في العديد من الدراسات الأجنبية والعربية وحصل على دلالات مقبولة من الصدق والثبات.وقد قام (د.العقون لحسن)حسب (هناء،2016) بدراسة الخصائص السيكومترية لنسخته المترجمة إلى اللغة العربية والمقننة من طرف "محمد السيد عبد الرحمان" على البيئة الجزائرية وتبين انه يتمتع بصدق مقبول بينما تحصل على معاملات ثبات جيد وهي موضحة كما يلي:

الهوية الإيديولوجية: الانجاز (0.39)، التعليق(0.67)، الانغلاق(0.74)، التشتت(0.76).

الهوية الاجتماعية:الانجاز(0.68)، التعليق(0.55)، الانغلاق(0.81)، التشتت(0.81).

معامل ثبات الاختبار ككل= 0.83. ما يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية(هناء، لزغد،2016،ص.50).

3.حالات البحث:

جدول يوضح معلومات عن حالات البحث

	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الجنحة
01	**ذكر**	**16سنة**	**متوسط**	**ضرب بالسلاح الأبيض**
02	**ذكر**	**16سنة**	**متوسط**	**تهريب القاصرات وفعل مخل بالحياء**
03	**ذكر**	**15سنة**	**متوسط**	**تحرش جنسي**

نتائج البحث:

دراسة الحالة الأولى:

تقديم الحالة

الحالة ع يبلغ من العمر 16 سنة، مستواه التعليمي الثالثة متوسط، يمكث في المركز منذ 8اشهر لديه 4 إخوة (2اناث و1ذكر) وهو أصغرهم سنا، لا يعاني من أمراض مزمنة،المستوى المعيشي لعائلته متوسط، ويتمثل سبب دخوله إلى المركز في ارتكابه جنحة الضرب ألعمدي بالسلاح الأبيض.

ملخص تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال برتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة و التنشئة الأسرية وجدنا أن الحالة في علاقة متوترة مع الأب حسب قوله (يضربني ...، نهرب لتوالت ،...) أما المعاملة النفسية تمثلت في السب و الشتم (يزعقوا ،يسبوني ...)، وعدم وجود الاطمئنان في العلاقة بين الأب والحالة (...هو في حالوا وأنا في حالي..) وبث الخوف و الرعب في هذه العلاقة(كيما يقول مديرش ...،نديرها درقة ...)، أب الحالة ذو نمط قاسي في المعاملة مع الحالة ، الأم هي الحامية و هي ذرع في وجه الأب وهي تعتبر الأمن و الأمان (تقلشني ،تخفف عليا ...)، أما أسرة الحالة تغيير نمط المعاملة فيها منذ زواج الأخت الكبرى و ابتعادها عن المنزل في قوله (ملي تزوجت أختي بدينا نبعدوا على بعضانا ...)، علاقة الأب والأم غير مفهومة و غامضة (ما فهمتهمش ساعات هكذا وساعات هكذا) وعلاقته مع أخوه الأكبر منه هي علاقة يسودها قليل من تفاهم و محاولة كل طرف تفهم الأخر (ساعات نقول لخويا لكبير ...)،في هذه الظروف الأسرية المتناقضة و العلاقات التي تظل متغيرة طبعت أثارها على نفسية الحالة وعلى سلوكياته وظهرت لديه عدوانية موجهة نحو الذات (نكره خلاص، منحبش حتى حاجة ... و كرهت كيما جات تجي...)،و إلقاء اللوم على الآخرين (أنا خاطي ...، هو لي تبع ناس متعجبش ...)،كذلك تعاني الحالة من الظلم (شراهالي...)،إضافة إلى شعوره بالقلق (نقول لشيخ نشعر بالخوف منقدرش النوض)،وأدت به هذه الظروف إلى قيام بسلوكات جانحة و هي الضرب (دابزنا قستوا مكرة)، وكانت من أهم دوافع قيام بأفعال الجانحة هي الشارع و رفقاء السوء (مهمش صحابي إيه عندي صحابي ....فليل كنت برا ...)،وفشل وتسرب المدرسي(....شهر نروح و عشرة منروحش....بطلت).

نتائج مقياس رتب الهوية:

جدول(2) يوضح نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية للحالة الأولى

رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية		الدرجة	(القيمة-الوسط الحسابي)[2]	المتوسط	الدرجة الفاصلة	الانحرافالمعياري
من حيث الانجاز	الهوية الإيديولوجية	23	1	24.12	26	2.04
	الهوية الاجتماعية	14	100			
من حيث التعليق	الهوية الإيديولوجية	24	00			
	الهوية الاجتماعية	19	25			

من حيث الانغلاق	**الهوية الإيديولوجية**	**27**	**9**			
	الهوية الاجتماعية	**27**	**9**			
من حيث التشتت	**الهوية الإيديولوجية**	**30**	**36**			
	الهوية الاجتماعية	**29**	**25**			
المجموع		**193**	**205**	/	/	/

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول() أن رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية للحالة ع ترتبت كمايلي:

- الهوية الإيديولوجية من حيث الانجاز قدرت بـ 23 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 24 من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بــــ 27 من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بــــ 30 من أصل193. وقدرت نسبة الهوية الإيديولوجية بــــ : (30+27+24+23 /193) * 100 = 53.88%.

-الهوية الاجتماعية من حيث الانجاز قدرت بـ 14 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 19 من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بــــ 27 من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بــــ 29 من أصل193.أما الهوية الاجتماعية قدرت بنسبة: (29+27+19+14 /193) * 100= 46.11%

ومن هنا نستنتج أن الهوية الإيديولوجية والتي تمثل المجالات المهنية والسياسية والدينية وفلسفة الفرد هي المسيطرة بنسبة53.88%. على عكس الهوية الاجتماعية والتي تمثل المجالات الاجتماعية والأدوار الجنسية والصداقة والترويح عن النفس وغيرها بنسبة 46.11% ومنه الحالة يصنف ضمن فئة **ذوي الهوية المعلقة** المنخفضة التحديد وأنهم بصدد استكمال هوياتهم.

ملخص دراسة الحالة الأولى:

الحالة(ع،م) حدث جنح عن القانون بسبب ارتكابه (جنحة الضرب بالسلاح الأبيض)، يعاني من أزمة في الهوية حيث صنف حسب نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ضمن فئة ذوي الهوية المعلقة المنخفضة، وحسب نتائج تحليل المقابلة فالحالة يعاني من إحباط وخيبة أمل، من الضياع. ومن إهمال الوالدين ومن سوء المعاملة الأبوية وفشل في الحياة الأكاديمية، يعاني من القلق والخوف من المستقبل ومن بقائه داخل المركز لفترة طويلة كما اتضح أن الحالة يحاول الاستقلال عن أسرته وتحمل مسؤولية نفسه، كما أنه جنح عن القانون بسبب الحكم الدائم على أفعاله بأنها خطأ وسخرية الآخرين منه،ومحاولته الدائمة فرض أفكاره وطريقة حياته ونفوره من السلطة. لا يفتح المجال للتعرف على الآخرين، يتعامل بقسوة مع الغرباء وهذا ما يفسر بقوة نتائج مقياس رتب الهوية التي صنفته ضمن فئة ذوي الهوية المعلقة.

دراسة الحالة الثانية:

تقديم الحالة: الحالة (أ ت) يبلغ من العمر 16 سنة، مستواه التعليمي الرابعة متوسط، يمكث في المركز منذ 10أشهر لديه 3 أخوات، وهو أصغرهم سنا، لا يعاني من أمراض مزمنة،المستوى المعيشي لعائلته متوسط، ويتمثل سبب دخوله إلى المركز في تهريب قاصرات، فعل مخل بالحياء، تكوين جماعة أشرار.

التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة الثانية:

الحالة (ا.ت) حدث جانحا استنادا لما نص عليه قانون العقوبات والذي أدانه بسجن 05 أشهر في مركز إعادة التربية بعين مليلة – أم البواقي- وذلك اثر ارتكابه جنح متعددة منها: الفعل المخل بالحياء على القصر ، تكوين جماعة أشرار و تهريب القاصرات. ومن خلال تحليل المقابلة حول تاريخ الحالة و التنشئة الأسرية وجدنا أن الحالة يعاني مشاكل معقدة مع الأب حيث انه يتجنبه ويحاول عدم الالتقاء به(... نكره بعد كي يقولولي روح عند باباك منحبش نلقاه اصلا ...)، حيث انه أساء معاملته (....نكرهوا ،يقلقني ...)، أما المعاملة مع الأم فنرى أنها سيئة يسودها العنف، حيث أن الحالة باعتباره الذكر الوحيد في العائلة أصبح يحاول فرض نفسه وأفكاره وطريقة عيشه حتى على أمه،(... ندابز معاها ، نضربها نندم...). كذلك علاقة الوالدين مع بعضهم مضطربة تسودها المشاكل والنقاشات الحادة(...ايه هدوك الزوج كي يتلاقاو وتقولي ناضت الحرب ، يحبوا يدابزوا ،... اختي هبلت في جرتهم كون نقعد معاهم نقتلهم و لا يقتلوني ...). أما علاقة الحدث مع إخوته علاقة يسودها التسلط و العنف ..(في دارنا أنا الراجل الوحيد، أنا لي نحكم الضرب هو الي ربي...)، أما مع أقرانه هي علاقة يسودها حكم القوي حيث انه شكل مجموعة من رفاق يقودهم ويوجههم(...خليت واحد الجماعة يعسوا....)،ففي ظل هذه الظروف و العلاقات الأسرية المضطربة طبعت في نفس الحالة العنف والعدوانية نحو الذات ونحو الغير (...أنا ينو ضلي الجان،نكسر،كون نلقاها نقتلها بضرب ،...) وكذلك الشعور بالفشل و الضياع و القلق و الخوف، كل هذه المشاعر و الأحاسيس أثرت في تصرفاته و أفكاره وأثرت على هويته(كالعنف و تشكيل جماعة أشرار و تعاطي المخدرات و المهلوسات و الخمر و المخدرات).

نتائج مقياس رتب الهوية:

جدول(3) يوضح نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية للحالة الثانية

رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية		الدرجة	قيم الانحراف المعياري لكل رتبة هوية	المتوسط	الدرجة الفاصلة	الانحرافالمعياري
من حيث الانجاز	الهوية الإيديولوجية	19	25 -	24.12	29	4.76
	الهوية الاجتماعية	24	0			
من حيث التعليق	الهوية الإيديولوجية	24	0			
	الهوية الاجتماعية	19	-25			
من حيث الانغلاق	الهوية الإيديولوجية	20	16 -			
	الهوية الاجتماعية	21	9 -			

من حيث التشتت	الهوية الإيديولوجية	39	225			
	الهوية الاجتماعية	27	9			
المجموع		193	159	/	/	/

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول() أن رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية للحالة ع ترتبت كمايلي:

- الهوية الإيديولوجية من حيث الانجاز قدرت بـ 19 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 24 من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بـــ 20 من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بـــ 39 من أصل193. وقدرت نسبة الهوية الإيديولوجية بـــنسبة : (39+20+24+19 /193) * 100 = 52.84%

-الهوية الاجتماعية من حيث الانجاز قدرت بـ 24 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 19 من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بـــ 21من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بـــ 27 من أصل193. أما الهوية الاجتماعية قدرت بنسبة : (24+19+21+27 /193) * 100= 47.15%.

من هنا نستنتج أن الهوية الإيديولوجية والتي تمثل المجالات المهنية والسياسية والدينية وفلسفة الفرد هي المسيطرة نوعا ما بنسبة 52.84% ، كذلك الهوية الاجتماعية والتي تمثل المجالات الاجتماعية والأدوار الجنسية والصداقة والترويح عن النفس وغيرها بنسبة 47.15% . فيصنف الحالة على أن الحالة ضمن فئة **ذوي الهوية المشتتة.**

ملخص دراسة الحالة الثانية:

الحالة(ت إ) حدث جنح عن القانون بسبب ارتكابه لعدة جنح منها تهريب القاصرات، يعاني من أزمة في الهوية حيث صنف حسب نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ضمن فئة ذوي **الهوية المشتتة** وحسب نتائج تحليل المقابلة فالحالة يعاني من تدني تقدير الذات يحاول دائما فرض رأيه وأفكاره وطريقة حياته عند تعامله مع الآخرين ، يتسم بالعدوانية وحب السيطرة لديه إحساس شديد بالظلم ويعاني من الخوف والفشل والضياع، عدم فهمه لدوره المناسب سواء في المركز أو في أسرته حيث أعطى لنفسه دور الأب.يلجأ إلى تعاطي المخدرات والمهلوسات حتى وهو في المركز ويلوم دائما غياب الأب الذي ترك لديه فراغ عاطفي ما جعله يلجأ الى الشارع وتكوين جماعة رفاق السوء، لديه كف وعدم تقبل للواقع الاتصال الاجتماعي منخفض جدا وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي، وهذا ما أكدته كذلك نتائج مقياس رتب الهوية التي صنفته ضمن فئة ذوي الهوية المشتتة، فهويته لم تكتمل.

دراسة الحالة الثالثة:

تقديم الحالة: الحالة (كــ) يبلغ من العمر 15 سنة، مستواه التعليمي الثالثة متوسط، يمكث في المركز منذ 12شهر لديه 4 أخوة(2إناث و2ذكور)، لا يعاني من أمراض مزمنة،المستوى المعيشي لعائلته سيئ، ويتمثل سبب دخوله إلى المركز في التحرش الجنسي.

التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة الثالثة:

الحالة (ك) حدث جانحا استنادا لما نص عليه قانون العقوبات قسم الجنايات ولم يتم الفصل في عقوبته في انتظار تقرير الطب الشرعي ويمكث بالمركز اثر ارتكابه جنحة التحرش الجنسي، و هي أول مرة يدخل فيها إلى المركز . من خلال تحليل المقابلة مع الحالة و تاريخ الحالة وتنشئته الأسرية وجدنا أن الحالة يعاني من سوء معاملة والدية سواء على المستوى النفسي أو الجسدي، تمثلت في الضرب والسب وغيرها من أساليب أخرى (...عدة مرات يضربني، ندي الضرب حتى نشبع ... و يسبني، أنت صغير متعر فش ،يقول اسكت متهدرش ...) وبث القلق في المعاملة(.... مكرهلي حياتي،مهوش مخليني في عقلي ...) كما انه استخدم نمط القسوة خاصة في غياب الأم وبعد موتها (...كيما كانت ماما خير ،ملي راحت..... لمعيشة مرارت عليا ، لشتات صامتة ....)، سلوك الأب قاسي، عنيف يستخدم الضرب و غيرها من الأساليب العنيفية لأداء دوره ومهمته التربوية ، أما آم الحالة كانت فيما مضى الذرع الحامي وملجأ الآمن وبعد موتها أصبح الحالة في حالة فراغ و انعدام الأمان، أما أسرة الحالة تفتقر للأمن و الهدوء و الحب وذلك من خلال حل مشاكلهم بالعنف وانعدام التحاور ونقاش في حل مشاكلهم (.... إيه أكيد بالضرب و العياط والحس و الدنيا تقوم.....) علاقة الوالدين كانت غير واضحة بالنسبة للحالة نظرا لغياب الأم (.... منشفهاش مليح....)، أما علاقة الوالدين مع الحدث من طرف الأم التي كانت عادية يتخللها الحب وتفاهم (.... كون ترجع ماما أكيد نقعد معاها ....)وفي ظل هذه الظروف التي عايشها الحدث خاصة سوء المعاملة الأب خلف أثار (الشعور بالفشل و الضياع في قوله(.... كنت عبارة عن كلب هايم غير التلاطيم ،...) و تولدت مشاعر و الانتقام في قوله (... نردلهم كلش ..)، والعدوانية موجهة نحو الغير (....نضرب طول ،نغدروا ،...) والإحساس بالظلم (..... جاء طول ضربني، منيش شافي ،...) الشعور بالندم (... ندمت عليها ...) وكذلك أدى به إلى إلقاء اللوم على الآخرين(.... هوما لي جروا عليا ، في جرتهم راني هنا ،...) وأدت به هذه الأحداث إلى التأثير على هويته و تطاوله على القوانين الاجتماعية و اكبر جنحة هي تعاطي الكحول و المخدرات وبيع الكيف(.......السكرا،لكراكب ،...) والقيام بأفعال مخلة بالحياء، (......فيديوهات الجنس، نطبقوا على رواحنا ، على أولاد حومة.....) ومن أهم الأسباب التي دفعت به إلى القيام بمثل هذه الجنح هي الشارع ورفقاء السوء (......وزدت للأسوأ كي تعرفت على صاحبي غزال، جماعة 25 سنة،و جماعة كبار40/30سنة..........).

نتائج مقياس رتب الهوية:

جدول(4) يوضح نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية للحالة الثالثة

رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية		الدرجة	(القيمة-الوسط الحسابي)^2	المتوسط	الدرجة الفاصلة	الانحرافالمعياري
من حيث الانجاز	الهوية الإيديولوجية	31	25			
	الهوية الاجتماعية	17	81			
من حيث التعليق	الهوية الإيديولوجية	27	01			
	الهوية الاجتماعية	26	00	26.62	31	4.69
من حيث الانغلاق	الهوية الإيديولوجية	31	25			
	الهوية الاجتماعية	27	01			

من حيث التشتت	الهوية الإيديولوجية	30	15			
	الهوية الاجتماعية	24	04			
المجموع		213	154	/	/	/

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول() أن رتب الهوية الإيديولوجية و الاجتماعية للحالة ع ترتبت كمايلي:

- الهوية الإيديولوجية من حيث الانجاز قدرت بـ 31 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 27 من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بـــ 31 من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بـــ 30من أصل193. وقدرت نسبة الهوية الإيديولوجية بـــنسبة : **(30+31+27+31 /213) * 100 = 55.86%**

-الهوية الاجتماعية من حيث الانجاز قدرت بـ 17 من أصل 193، ومن حيث التعليق قدرت بـــ 26من أصل193، بينما من حيث الانغلاق قدرت بـــ 27 من أصل193 أم من حيث التشتت قدرت بـــ 24 من أصل193. أما الهوية الاجتماعية قدرت بنسبة : **(24+27+26+17 /213) * 100= 44.13%**

من هنا نستنتج أن الهوية الإيديولوجية والتي تمثل المجالات المهنية والسياسية والدينية وفلسفة الفرد هي المسيطرة نوعا ما بنسبة 55.86% ، كذلك الهوية الاجتماعية والتي تمثل المجالات الاجتماعية والأدوار الجنسية والصداقة والترويح عن النفس وغيرها بنسبة 44.13% . فيصنف الحالة على أن الحالة ضمن فئة **ذوي الهوية المغلقة.**

ملخص دراسة الحالة الثالثة:

الحالة(كـ) حدث جنح عن القانون بسبب ارتكابه التحرش والاعتداء الجنسي ، يعاني من أزمة شديدة في الهوية حيث صنف حسب نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ضمن فئة ذوي الهوية المغلقة وحسب نتائج تحليل المقابلة يتبين ذلك من خلال مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم، يحاول عدم الاستقلال عن أسرته فهو لم يتقدم نحو النضج العقلي ولا الانفعالي وغير قادر على تحمل المسؤولية ولا على اتخاذ القرارات المناسبة، تفكك الأسرة ووفاة أمه جعله يشعر بالضياع، بالفراغ، وبالوحدة. مما سهل عليه ارتكاب سلوكات جانحة بسبب عجز الأنا وعدم الاستقرار ، يعاني من عدم تحديد الدور الجنسي لديه فقد تعرض لاعتداء جنسي في السابق جعله يتحرش (التقمص بالمعتدي)، هويته الجنسية مضطربة وغير واضحة، وغير مكتملة الحدود، مل يوضحه صعوبة التكيف العاطفي لديه فهو يعاني صراعات عميقة .وهذا ما يدعم نتائج مقياس رتب الهوية التي صنفته ضمن فئة ذوي الهوية المغلقة.

مناقشة عامة لنتائج البحث

من خلال بحثنا حول كشف ما إذا كان المراهق الجانح يعني من أزمة في الهوية،قمنا بدراسة حالة لثلاثة حالات من جنس ذكور ومن نفس السن(16سنة) تم اختيارهم بطريقة قصدية بمساعدة الأخصائية النفسية للمركز وبإتباع المنهج العيادي اعتمادا على دراسة الحالة وبتطبيق المقابلة العيادية ومقياس رتب

الهوية الإيديولوجية والاجتماعية. توصلت نتائج البحث إلى أن الحالات الثلاثة الذين يشتركون في أنهم ارتكبوا جنح يعاقب عليها القانون، ينحدرون من أسر غير مستقرة اقتصاديا واجتماعيا (تفكك أسري سوء معاملة والدية) مستوى ثقافي متدني، مما جعل حالات البحث المدروسة تنفر وتتمرد على السلطة الأسرية والمدرسية بعدوانية وجعلهم الوضع الأسري المزري والمعاملة الوالدية السيئة وهم في مرحلة نمو مهمة جدا (مرحلة تأسيس الهوية بشكل كامل) جعلهم يرتكبون جنح مختلفة يعاقب عليها القانون بإتباع رفقاء السوء لإشباع رغباتهم واثبات وجودهم وانتقاما من وضعهم الأسري والاجتماعي ما يبين شعورهم بالغضب والقلق والفشل لأنهم لم يتمكنوا من تحديد أدوارهم، وعدم القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي بالإضافة إلى الكف العاطفي الذي بات واضحا من خلال تحليل المقابلة أيضا .وهذا ما تبين كذلك من خلال نتائج مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية الذي بين انهم يعانون من أزمة الهوية حيث صنف الحالة الأولى ضمن فئة ذوي الهوية المعلقة،والحالة الثانية صنف ضمن فئة ذوي الهوية المشتتة، بينما صنف الحالة الثالثة ضمن فئة ذوي الهوية المغلقة، إن فشل حالات البحث في حل أزمة الهوية التي يمرون بها ساعد على تبنيهم الهوية السالبة والمضادة لقيم ومعايير المجتمع فقد لمسنا سوء توافق في توحيد الأفكار الذاتية الشخصية وما يعتقده الآخرون عنهم حيث صعب عليهم تحديد أدوارهم وهم في هذه المرحلة حتى يكتشفوا ذواتهم وميولهم وأهم اتجاهاتهم. ومنه يمكن القول أن فرضيات البحث تحققت، ما يدل على أنه فعلا يعاني المراهق الجانح من أزمة الهوية أو من اضطرابات في تشكل هويته فقد يكون هو سبب ارتكابه الفعل الجانح إلى جنب العوامل الاجتماعية والأسرية الأخرى ومنه نخلص إلى انه الفرضية العامة التي نصت على أنه المراهق الجانح يعاني من أزمة الهوية الإيديولوجية والاجتماعية قد تحققت.

خاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين15 و16 سنة والمتواجدين بمركز إعادة التربية بعين مليلة أم البواقي، والبحث عن ما إذا كانوا يعانون من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية وذلك بدراسة الحالة لــ ثلاث حالات بالمركز، وبعد تطبيق وتحليل نتائج كل من المقابلة العيادية ومقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية على حالات البحث، توصلنا إلى أنه فعلا يعاني المراهق الجانح من أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية. كما أسفرت نتائج البحث أيضا إلى وجود اضطراب وسوء في العلاقة مع الوالدين،تفكك اسري،وتدني المستوى التعليمي والمستوى المعيشي الغير مستقر لدى اغلب حالات البحث نتيجة التسرب المدرسي ونتيجة أسباب أخرى....، بالإضافة إلى كف عاطفي وعدم التكيف مع العالم الخارجي،هشاشة نفسية، تدني تقدير الذات،عدم تحديد الدور الاجتماعي لدى أغلب الحالات،قلق المستقبل،اضطراب في الدور الجنسي لدى حالة منهم، عدوانية،عدم النجاح في العلاقات الاجتماعية والصداقة، حقد وغضب وانتقام.

بناء على ما تم ذكره من نتائج نؤكد أن يعيش المراهق الجانح أزمة هوية إيديولوجية واجتماعية فمن الحالات من صُنف على أنه معلق الهوية والآخر مشتت الهوية وكذالك من هو مغلق الهوية، وعليه يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- مساعدة المراهقين خاصة المتواجدين في مراكز إعادة التربية بتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم بطريقة ايجابية، تنمية التفاعل الايجابي والاجتماعي فيما بينهم. إدماجهم وتوجيههم.

- توعية الأسر التي تعاني من تصدع و تفكك بضرورة الاهتمام بأطفالهم ورعايتهم وإحاطتهم بالحب والعطف ليتحقق النمو النفسي والاجتماعي السليم، ولمساعدتهم على مواجهة مختلف المشاكل الحياتية بايجابية.

المراجع:

- أبو فضة، خالد عمر.(2013).*قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،الجامعة الإسلامية.
- إسماعيل،تسنيم،محمد،(2015) ،*فعالية برنامج تدريبي في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين مجهولي النسب في دور الرعاية في عمان*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
- اسماعيلي،يامنة، وآخرون.(2015).*سمات الشخصية لدى الجانحين*،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- إبراهيم، قشقوش،(1989).*سيكولوجية المراهقة*. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.
- بعلي أكردوشن، زاهية وبيت مولود،يسمينة وحدو،رشيد(2018).تناول عيادي اسقاطي للمراهق الجانح دراسة لعشر حالاتإنطلاقا من الرورشاخ، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*،6(2)،164 - 181.
- بوزار،يوسف،بن حالة نصير،(2015)،نوعية التقمصات لدى المراهقين الجانحين"دراسة عيادية لـــ 05 حالات"، *نفسيات وأنام*،67-80.
- حجازي، مصطفى(1981)، *الأحداث الجانحون*،لبنان: دار الطليعة للنشر والتوزيع.
- خيري خليل،الجميلي(1998)،*السلوك الانحرافي*.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- الدوكالي، زينب محمد.(2010). *أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات السلبي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي*. رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الأداب والعلوم، جامعة المرقب.
- رغدة، شريم،(2009)،*سيكلوجية المراهقة*،ط1،عمان،دار مسيرة للنشر.
- قزمور،روان عبد الله.(2011).*الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتقدير الذات وأزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين*،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية،جامعة عمان العربية.
- معتوق ، جمال(2008).*مدخل الى علم الاجتماع الجنائي*. الجزائر:دار بن مرابط للنشر والطباعة.
- مؤمنة فيصل مبارك محي الدين(2017)،*أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الجريف بالخرطوم*،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الرباط الوطني، الخرطوم.
- هناء، لزغد.(2016)،*أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين(دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين)*،مذكرة ماستر غير منشورة،جامعة بسكرة،الجزائر.

- Biraux A(2004). *Le Corps adolescent*. Ed.France:Bayard Culture.